

## بيان صادر عن الاتحاد الديمقراطي الدولي للمرأة

### تحية لنساء العالم

يرحب الاتحاد الديمقراطي الدولي للمرأة ويشكر جميع النساء والرجال الذين هم في طليعة الكفاح

للخروج من جائحة كوفيد 19 التي تضرب جميع دول العالم. نريد الاعراب عن تضامننا مع

جميع شعوب وبلدان العالم المتأثرة بالحالة الصحية الخطيرة والطارئة. ونناشد الحكومات

والمؤسسات الدولية والمنظمات الاجتماعية والجمعيات المشاركة في الالتفاف حول المجتمع

العلمي الدولي في الالتزام بإيجاد استجابات فعالة، تقوم على التضامن وتقاسم التقدم العلمي

والتكنولوجي والعدالة والمساواة الاجتماعية وحماية البيئة واحترام الطبيعة والسلام

في هذه الأوقات العصيبة للغاية بالنسبة للأشخاص والمجتمعات، يدعو الاتحاد الديمقراطي

الدولي للمرأة جميع المنظمات التابعة له لبذل قصارى جهدهم لمساعدة مجتمعاتهم الوطنية

والإقليمية للخروج من الأزمة الصحية التي تعصف بنا

كما نود أن نشكر الحكومات والدول التي تجعل الموارد البشرية وأدوات الرعاية والأجهزة الطبية

والتكنولوجية والمرافق الصحية للإسعافات الأولية متاحة للبلدان الأخرى، والتي هي بحاجة إليها

بشكل عاجل. نريد بشكل خاص أن نشكر الصين التي قدمت على الفور الأدوات والمهارات،

ونشكر كوبا بإخلاص على مساعدتها السخية من خلال توفير الطاقم الطبي والتمريض للتعامل مع حالة الطوارئ.

## 1. على من يقع الأثر الأكثر تدميراً بسبب حالة الطوارئ الصحية؟

تضرب جائحة كوفيد 19 في جميع العالم، لكن التأثيرات لا تقع بالتساوي على الجميع. هناك دول يضيف إليها الوباء المزيد من الضرر الى جانب الضرر الموجود مسبقا: مثل البلدان التي تعاني من الجوع والفقر؛ والبلدان التي تعاني من الديون، والتسويات الهيكلية التي تفرضها المؤسسات المالية العالمية وسياسات التقشف؛ والدول الواقعة تحت الاحتلال العسكري ، مثل فلسطين، والدول المشاركة في الحروب الدموية ، مثل سوريا ودول الشرق الأوسط الأخرى؛ والدول التي أجبرت على الخضوع لكافة أنواع الجرائم من قبل الكتل الاقتصادية الإمبريالية الإجرامية الأحادية، والبلدان التي تفنقر إلى المرافق الصحية الكافية بسبب سياسات الخصخصة. وخفض الإنفاق العام.

عند بداية تفشي العدوى في إيطاليا وإسبانيا ثم أوروبا كلها، أصبح من الواضح أن أجهزة الحماية الطبية والتشخيص الأساسية كانت غير كافية: مثل الأقنعة الصحية، الأثواب، مسحات الفحص، أجهزة التنفس الاصطناعي ومعدات أخرى للعناية المشددة، وكان من الضروري استيرادها على وجه السرعة وبكميات كبيرة من الصين والدول الآسيوية الأخرى. وقد أدى ذلك

إلى تأخير أدى إلى الانتشار الأولي للعدوى، فضلاً عن ارتفاع عدد الضحايا بين العاملين في القطاع الصحي.

كشفت هذا الوباء عن الإخفاقات الناجمة عن السياسات النيوليبرالية المجنونة المثبطة -2- للصحة العامة، وخصخصة الموارد، وإغلاق المستشفيات العامة، والتسريح الهائل للعمال في قطاع الرعاية، وإزالة الموارد البحثية لتوجيهها نحو أبحاث ذات طابع ربحي للشركات متعددة الجنسيات في قطاع الأدوية والرعاية الصحية. لم يكن الخطاب النظري قادرًا على التخفيف من تداعيات سياسات التقشف التي تفرضها هيئات البنك المركزي الأوروبي والاتحاد الأوروبي في كل مكان في العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة، كشفت حالة الطوارئ الصحية عن الرذائل الهيكلية للنظام الرأسمالي والإخفاقات الناجمة عن الخيارات السياسية والاقتصادية التي جلبت في العقود الأخيرة عدم المساواة والتمييز والظلم الاجتماعي إلى أسوأ العواقب، من أجل ضمان "أمن" الامتيازات للقلة على حساب حقوق الشعوب

يكرر الاتحاد الديمقراطي الدولي للمرأة بشدة أن الأمن الحقيقي الوحيد هو ضمان الحقوق للجميع، بدءًا من الحق في الصحة، من خلال خطط عمل منسقة دوليًا، مستوحاة من مبادئ التضامن والتعاون الدولي، وتبادل المعرفة والموارد المادية والعلمية والتكنولوجية. وأنه لا يمكن لأي دولة أن تقوم بالاستيلاء على هذه الموارد لنفسها.

في هذه الرؤية، ندين ونستنكر العدوان المستمر للإمبريالية الأمريكية، التي حتى خلال هذه الحالة الصحية العالمية الطارئة لا تتخلى عن خطط إعادة تسليح نفسها تحت غطاء "أمنها العسكري"، والتي لا تتخلى عن مخططات "الحرب الهجينة" -حرب مسلحة، وحرماً تجارية. وإعلامية - ضد البلدان التي لا تحني رؤوسها لإملاءاتها

إننا نشاطر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، ونعيد إطلاق نداءه من أجل التعليق الفوري للصراعات الدائرة في كل جزء من العالم.

وأخيراً، ندين محاولات الحكومات أو القوى اليمينية المتطرفة للاستفادة من القيود المؤقتة التي ينص عليها الحجر الصحي لفرض قيود دائمة على ممارسة الحقوق الفردية والجماعية، كما هو الحال في تركيا والسلفادور وبوليفيا؛ أو ما هو أسوأ، مثل استحواد السيطرة الكاملة، والخروج على القوانين والداستاتير، كما هو الحال في المجر.

من سوف يدفع الثمن؟ -3

هذا الوباء له آثار مدمرة ليس فقط على الصحة، ولكن من المحتمل أن يكون صدمة عميقة للمجتمعات والاقتصادات التي بالفعل أضعفتها الأزمة الرأسمالية الموجودة مسبقاً. خصوصاً وأن الإغلاق الإلزامي مع الإغلاق المؤقت لكثير من أنشطة الإنتاج، هو والوقاية الفعالة الوحيدة من العدوى. ومع أن العدوى تؤثر على الناس والمجتمعات دون تمييز، فإن آثارها الاقتصادية

والاجتماعية لن تقع بالتساوي على المكونات الاجتماعية المختلفة. فمثلا، في العديد من البلدان

تضرر عشرات الآلاف من العاطلين عن العمل بشدة، بالإضافة الى جميع الأشخاص الذين

ليس لديهم حماية اجتماعية مثل المشردين والمهاجرين والمجموعات العرقية المهمشة وطالبي

اللجوء واللاجئين الذين ليس لديهم تصاريح إقامة والذين يعيشون في الشوارع أو في مراكز

الاستقبال والأسر التي لديها الدخل المنخفض أو تحت خط الفقر.

لا نريد أن تدفع النساء، والطبقات العاملة، والمجتمعات العرقية المهمشة، وأضعف مكونات

المجتمع، الثمن الباهظ لهذه الحالة الصحية الطارئة. من الضروري اعتماد تدابير تضمن الحق

في الصحة والحياة لجميع الناس، دون استثناء.

:اننا ندعو الحكومات إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لضمان

• الوصول المتساوي إلى المعلومات والموارد الاقتصادية والمالية والطبية والنفسية؛

والخدمات والتكنولوجيات الصحية لمكافحة انتشار العدوى للأشخاص الأكثر عرضة

للخطر، بما في ذلك المحتجزون والمسنون والمهاجرون في مراكز الاستقبال

• سبل العيش الأساسية للنساء والرجال والأسر والمجتمعات والفئات الاجتماعية المهمشة .

بالإضافة الى تسوية فورية للمهاجرين غير الشرعيين حتى يتمكنوا من الحصول على

الرعاية الصحية

- تدابير حماية صحية اللازمة للعاملين في الزراعة والصناعة والخدمات التي لا يمكن إغلاقها لأنها ضرورية.
  - حماية العاملات المعرضات لخطر التسريح غير المبرر من العمل وإجازة العمل القسري؛
  - وقف استحقاقات الديون والإيجارات والمصروفات الجارية الأخرى للعاطلين عن العمل؛
  - التعويض الاقتصادي للمؤسسات الزراعية والصناعية والتجارية الصغيرة المتوقفة عن العمل بسبب الأزمة، لتجنب انهيارها التام، أو لمنع التهامها من قبل الشركات الكبيرة، أو من الوقوع في براثن الجريمة المنظمة؛
  - السياسات الهادفة إلى استعادة الصحة العامة التي أضعفتها سياسات الخصخصة؛
  - تعزيز وتوجيه الإنفاق العام لصالح تحويل الصناعات الحربية إلى القطاع المدني
- نطلب من هيئة الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية أن تدعم:
- أشكال التنمية المستدامة المستوحاة من التحالف العميق بين البشر والطبيعة، والقائمة على أساس اقتصاد بدون استغلال طبقي وبدون فرض ديون خانقة من قبل صندوق النقد الدولي على الاقتصادات الوطنية؛ وبدون الحصار والعقوبات الانفرادية التعسفية ضد الدول التي تدافع عن سيادة خياراتها.

• خطط عمل عالمية للتعامل مع حالات الطوارئ المستقبلية، وضمان وصولها إلى الأشخاص والأقاليم والمجموعات المهمشة، بما في ذلك مخيمات اللاجئين في حالات النزاع؛

- تعزيز حماية "المنافع المشتركة" للبشرية
- نشر نتائج البحث العلمي والتكنولوجي بين جميع شعوب العالم؛ بحيث لا يمكن لأي كيان ولا دولة أن تدعي الاحتفاظ بالمعرفة المتعلقة بالأدوية أو المعرفة العلاجية لأنفسهم
- سيساعد تبادل البيانات ونتائج البحث العلمي على وضع سياسات صحية فعالة عالمياً؛ بالإضافة الى أنه يمكن أن يؤدي دمج المنظور الجنساني في سياسات الأمن البيولوجي إلى تحسين استعداد الدول ضد الأوبئة ويساهم في التعافي السريع منها

#### 4. المرأة في طليعة النضال لوقف الوباء

إن المرأة في صميم الجهود المبذولة للاستجابة لانتشار الوباء، كمساعدات رئيسيات، وأخصائيات صحة، ومتطوعات من جمعيات غير حكومية، وعالمات، وغيره. تمثل النساء غالبية العاملين في المستشفيات والرعاية الأساسية وعمال النظافة؛ وهن يواصلن العمل في الإنتاج والتوزيع والتجارة الأساسية التي تسمح لبقية المجتمع بالعيش في العزلة الشخصية التي يتطلبها منع انتشار العدوى.

إن ما ذكرنا يذكرنا بقيمة عمل النساء في مجال الرعاية من أجل رفاهية وأداء مجتمعاتنا وكوكبنا والذي غالبًا ما يكون غير مرئي وغير مدفوع الأجر، ومن ناحية أخرى يذكرنا بأنهن يواجهن - مخاطر صحية أكبر ويواجهن مخاطر العواقب السلبية للوباء من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

علاوة على ذلك، في العديد من البلدان تزيد الصعوبات الجديدة من نقاط الضعف التي يسببها النظام الأبوي، لذلك يتعرض الكثير من النساء والفتيات لزيادة العنف الجنسي والمنزلي؛ وفي كثير من الحالات يصبح من الصعب الحصول على حماية الصحة الجنسية والإنجابية. نطلب من جميع المنظمات المنتسبة إلى الاتحاد الديمقراطي الدولي للمرأة، وجميع المنظمات والجمعيات التطوعية التأكد من أن التدابير لحماية النساء والفتيات من العنف الجنسي والمنزلي لن تتوقف أو يتم تعليقها. ونطلب من الحكومات ضمان وصول المرأة وتأثيرها على قدم المساواة على تطوير السياسات وعمليات صنع القرار في هذه الظروف.

النساء من جميع أنحاء العالم الذين شاركوا في هذه المعركة 5.

سلط الوباء الضوء على جانب غير مسبوق يتساءل عنه العلماء: يبدو أنه من بين الأشخاص المتأثرين بعدوى كوفيد 19، تستطيع النساء توليد استجابات أكثر فعالية من الرجال ولديهن قدرات أكبر على التعافي والشفاء. أسباب ذلك غير معروفة حتى الآن والتي من الممكن أن



تكون بسبب عوامل وراثية أو سلوكية أو غير ذلك، ولكن يمكننا استخدام هذه البيانات الإحصائية كمجاز، وكحقيقة رمزية، ونتخيل أننا كنساء متوحدات يمكن أن نكون حاسمات في بناء استجابة عالمية فعالة قادر ليس فقط على إصلاح الضرر الناجم عن الأزمة الحالية، ولكن أيضاً على منع الأزمات المستقبلية.

خلال هذه الأسابيع من الجائحة، يساعدنا العلماء نساءً ورجالاً على فهم ماهية الفيروسات التاجية وكيف تعمل هذه الفيروسات في جسم الإنسان. حيث أنها جسيمات غريبة تهاجم الخلايا السليمة في أجسامنا، ولكن أجسامنا، إذا تم دعمها برعاية كافية، لن تقف مكتوفة الأيدي أما الفيروس، وإنما سوف يتفاعل الجسم ويدافع عن نفسه بتطوير الأجسام المضادة.

لذا، دعونا نتخيل أننا يمكن أن نكون الأجسام المضادة بالتحالف مع قوى المجتمع مثل الطبقات العاملة والحركات التي تقاتل من أجل الأمن الغذائي والحق في السكن والحصول على المياه والعناصر الأساسية للحياة التي تهددها الخصخصة والحركات التي تقاتل من أجل التعليم والصحة وحماية البيئة؛ ومن أجل حقوق المهاجرين والمجتمعات العرقية المهمشة؛ وتقاتل ضد الحروب وتنادي بنزع السلاح العالمي، سوف نكون قادرين على وقف وصد الأمراض التي تهددنا، الأمر الذي سوف يحركنا نحو عالم مختلف، حيث تسود العلاقات الإنسانية والاجتماعية القائمة على المساواة والتضامن والعدالة الاجتماعية والسلام.